على المسير وقال إذا اصبح الصباح احضر عندى بعساكرك وارسل الى الامراء
وقال إذا كان غدا شدوا خيولكم واتونى بالاجمع بخيولكم ورجالكم فانى سمعت
الخبر فلما اصبح ضرب الامام النقارة والطبول فجاء الامراء والرؤساء فلما جاؤا
قال لهم الامام إنى اريد المسير الى وسن سجد فما شوركم قالوا اما كان شورنا
بالمسير حتى يخرج الخريف وفى كلام الحبشة كرمت ونقاتله والان ماهذا للشور
فقال لهم الامام اتركوا كلامكم انتم ماتعرفون انا اعرف ولانلحق وسن سجد الا
بالكرمت وايام المطر فقالوا كيف نفعل باموالنا واثقالنا نسير بها معنا او نتركها فقال
الامام لايكون ذلك لنا وقال للامير ابو بكر هذا القميص الذى اتيت به فهو لك واجلس
انت فى المحطة عند اموالنا وسرارينا وضم له رجال من الحرب نحو اربعمائة فرس وقال
له لاتبرح من هاهنا فلو اتاك الملك قاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السمع
والطاعة وجلس فى برارة وقرا الامام الفاتحة وسار وركب معه الامراء والدليل امامهم
والسماء تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان هذا يسقط من فرسه وهذا من بغلته
ونزلوا من البغال صاروا يمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة
وباتوا قريبا من الكفرة فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلد بالامام وجيوشه
وتراه واصل اليك قريب منك فقال البطريق هذا كذب والمسلمون قد سمعت
بهم مايسيرون فى عيدهم العرفة ولايسيرون فى ايام المطر والطين **قال الراوى** فقال البطريق وسن سجد لاورعى عثمان المرتد قال له اخبرنى بالمسلمين
هل يسيرون فى اعيادهم ويغزون فى ايام المطر لان الدواب تتعب فقال له اما
الاول يوم كنت فى بلادنا ما كانوا يغزون فى مثل هذه الامطار ولافى اعيادهم
حتى يخرج والان ما اعرف مايفعلون فامر البطريق بفارسين من اهل دواره
وراسائهم الواحد ميكائيل والثانى روبيل محضر واوقال لهم شدوا خيولكم
واتونى بخبر المسلمين فان اهل البلد يقولون لى ان الامام وجيوشه قريب منا
فركبوا وساروا الى نحو المسلمين وكان قال الامام يومئذ لاصحابه لا تخطو

ذكر مسير الامام لقتال وسن سجد

فوق التل

٦٤

فوق التل فان الكفرة ماعندهم خبرنا نحن نكيدهم ان شاء الله تعالى
فحطوا تحت التل فبينما هم حاطين كذلك إذ بواحد من المسلمين ومعه اربعة
من اصحابه يريدون ليحتطبوا وركب واحد منهم اسمه دلن فوق التل مع اصحابه
الاربعة فاذا بفارسين اللذين ارسلهم وسن سجد فاستقام واحد منهم وقرب
الثانى من الرجل الذى فوق التل فقال له يارجل اعندك خبر من المسلمين يزعم
انه كافرا فقال له دلن اى المسلمين تريد فقال اهل الحرب قال له دلن فهم هولاء
قريبا مجيئى قال قريبا التفت البطريق الى دلن وعرف انه مسلم ولو نظر البطريق
الى تحت التل الذى هو فيه لنظر المسلمين فى محطتهم واراد ان يلوى عنانه
فثبت الله المسلم دلن ووثب على البطريق وتعلق بطرف برنسه وجره
من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف وشجه فى وجهه ثم اقتلعه من سرجه
وجلد به الارض وركب فرسه واقبل به يقوده ذليلا حقيرا الى الامام واما
صاحبه فهرب وجاء دلن ومعه الاسير وفرح المسلمون والامام فقال الامام ما
وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكر له المسلمون واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبر الامام البطريق المأسور عن البطريق وسن سجد
فقال هاهو قريب منكم انا وصاحبى اتينا ناخذ خبركم فوقعت فى شبكة
هذا الغلام وهرب صاحبى فامر الامام بقتله وباتوا هنالك واما الفارس
الذى هرب وصل الى وسن سجد واعلمه ان المسلمين قريبا منك وان صاحبه
قتل فخاف خوفا شديدا وباتوا فى اماكنهم فلما اصبح ساروا المسلمون الى نحو
المشركين واما وسن سجد لما اصبح جمع جيوشه وتشاور معهم وقال ان المسلمين
باتوا حولكم والان مصبحونكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لا نامرنا بالقتال فى
مثل هذا الوقت فقال ماتفعلون اذا لم تقاتلوا انت راس ديننا فاذا هلكت
هلك ديننا ودين النصرانية قال لهم وما نفعل قالوا نسير الى الجبل بوسات
ونقاتل من جاءنا هناك وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراءك فاذا قتلنا

Copyright © King Saud University